بنـــلوب (*) ... !

PENELOPE

أسطورة تمثيلية غنائية

للشاعر عبد الرحمن الخميسى

الراوى: اطرحْ قيودَ الحاضر ... واحلمْ بعصرٍ غابرِ
واصنعْ جناحَ توهمٍ وخيالِ ... واعبرْ إلى الماضى ذرى الأجيالِ
طرْ نحو عهدٍ فى الزمان سحيق ... وانهدْ (أثيكا) درةَ الإغريق
تلك المدينة جلَّ من أنشاها ... انظرْ إليها ودّعتْ مولاها
هرعت بزين جموعها أوديسيوس ... مَلِكٌ تخر إذا أرادَ له النفوسْ
لبى نداء الحرب والأوطانِ ... متدرعا ببطولة الشجعانِ
هذى أثيكا نسوةً وصغارا ... وقفتْ تودع جيشها الجبارا
اسمع وداعَ الأهل للفرسانِ ... من كل معتنقين يفترقان !

كورس: حاربوا المعتدينْ ... بالسلاح اليقينْ
وارجعوا ظافرينْ ... للحمى ... والربوعْ
يا شباب الجهادْ ... يا حماة البلاد
اغمروا كل واد ... بالدما ... والدموعْ
ليس بعد الحروبْ ... غير لقيا الحبيب
وشفاء القلوبْ ... وارتياح الضلوعْ !
حاربوا المعتدينْ ... بالسلاح اليقين
وارجعوا ظافرين ... للحمى ... والربوع

الراوى: طوى الجيوش عباب ... من الزمانِ رهيبُ
وليس يُسمع عنها ... إذا سألتَ مجيبُ
وكلُّ ماقيلَ حدسٌ ... مما تودُّ القلوبُ
وأدبرتْ سنواتٌ ... ما عاد فيها غريبُ
وزوج أوديسيوسٍ ... جارت عليها الكروب
غام الأسى فى سماها ... مسكينةٌ بنِلوبُ !
اكلما جنّ ليلٌ ... أوهى قواها النحيبُ؟
وراقَ فى ناظريها ... خيالُه المحبوبُ ؟ !
يا شوقها إذ تناديه ... والحنايا لهيبُ
فى مخدعٍ ليس فيه ... سوى خُطاها يديبُ
يا حزنها إذ تناجيه ... وهو لا يستجيبُ

بنلوب: أوديسيوس حبيبى ... طال الحنين إليكا !
ولم تَعُدْ ... يا بلائى ... يا ويل روحىَ منكا !
أنتَ فى البُعد بحرا ... بأ للهوى والوفاء
ورحتُ أسجد فيه ... لذكريات هنائى
وليس يرحم مابى ... سوى الدجى والسكونِ
وطيفكَ الحلو يغرى ... بالسهد نورَ عيونى
كفنتُ من أجل حبى ... باليأس زهر شبابى
وعشتُ أحرق نفسى ... ومهجتى فى عذابى

الراوى: وفية أوردتْ صباها ... متالفَ الدمع والحز
ودار باليأس حولها العمرُ شاكيا فاجعَ الأ
ولم يَعُدْ ذاكرٌ سواها ... لزوجها الفارس الأ
فهذه حولها (أثيكا) ... تضج باللهو والمجون
نسيانُ ! ياطبَّ كلِّ داء ! ... أبْعِدْهُ عن قلبها الحز
وضُمَّهُ مثلما ضممتَ الذين ... تاهوا مع السنير
وانفضْهُ من روحها وأغرقْه فى دجى سرك الك
أنتَ الذى تمنحُ الشقيين كلَّ سلوى فى كلِّ ح
وتمسحُ الهمَّ بالتأسّى ... وبالأمانى وبالحنين
صفرتَ والله عن أساها ! ... وضقتَ عن شوقها الدفين
نسيانُ ! إنى أراكَ أوهى ... من حُبِّها الخالدِ المكين
كم مرة أحرقتْ فؤاداً ... بنظرة غضة الجفون
يشع من وجهها سنى خا ... طفٌ من السحر والفتو
يضىء يغرى القلوبَ تحنو ... لحسنها الرائع الحز
كم راجح العقل تيَّمتْهُ ... فصيَّرتْهُ إلى الجنون
وكم أمير مُداهنٍ عطفها لدى قلبها الحص
وطيفُ محبوبها مقيمٌ ... يُقصيه عن حرمة الم
الأمير: وهبتك قلبى فلا تنبذيه ... وصونيه ... إن غرامك فيه
ألا ترحمينَ له خفقةً ... تنادى فؤادك كى يحتويه
بحسنك يا ربَّتى أنقذيه ... وفى قبضةِ اليأسِ لا تتركيه

(*) نظمت هذه الأسطورة للاذاعة ، وحقوق تمثيلها وغنائها لمحطة الشرق الأدنى للاذاعة العربية .

وهذه أيضا . . . فضيحة !

ساء نفراً فى الشام أن اختصت مصر بمكرمة محاربة الشيوعية بجد وحزم ، فبعثوا يحتجون على حكومة مصر ، بأسلوب أقل ما يوصف به أنه كفر بالجامعة العربية ، وإساءة للخلق النبيل ، وإخفاء للحق الظاهر ، وتزويق للباطل القبيح ، فغضب لذلك وزير مصر المفوض فى دمشق ، وأركان حكومة الشام ، وأساتذة المدارس (لأن هؤلاء النفر الشيوعيين الملحدين شيوعيتهم من كبار موظفى المعارف !) وغضب علماء دمشق وتجارها وطلابها ، والجمعيات الإسلامية والعربية فيها ، وغضب عمالها الذين يتخذهم الشيوعيون فى الشام ، كقميص عثمان ... وبعثوا بسيل من البرقيات والمقالات ، يدفعون بهذا الحق باطل النفر المخالفين ، ويثبتون به أن دمشق بلد العربية المسلمة لا تكون أبداً دار الشيوعية الملحدة ، وأن هؤلاء النفر لا ينطقون إلا بلسان أنفسهم ولا يعملون إلا بوظائفهم — فإذا أزلتهم عن كراسيهم فى وزارة المعارف لم يعودوا شيئاً ، وما (فلان) و(فلان)؟ أى حسب وأى نسب؟ أى علم وأى أدب؟ أى مال وأى نشب ؟ كراسى على كراسى . ومناضد وراء مناضد! ولولا أنها فضيحة قبيحة أن يكون بيد هؤلاء تنشئة أمة المستقبل ، وأن فى هذه الكلمة اعتذاراً إلى مصر ، وتبرئة للشام وإحقاقا للحق ، وتقوية للجامعة العربية ما بعثت بها إلى الرسالة .

(دمشق) علي الطنطاوى

أيكذبها ؟ وكيف ؟ وإن ما قالته تنزيلُ !
وهبّ إلى حمى بنلوب يطرح باقة البشرى
وزف الصبح أو ديسيوس وهو الفرحة الكبرى

كورس : بنلوب يا أوفى النساء ضاءتْ حواليك السماء
راح الأسى وأتى الهناء هذا أليفُ الروح جاء !
استقبلى طيرَ السلامْ واشكى له ظلم الغرامْ
وأريه ما جرح الهيامْ وأريه ما فعل الوفاء
بنلوب يا أوفى النساء ... ...

عبد الرحمن الخميسى

---

١ — فصة عجيب

من أبادى الحكومة المصرية تعليم الصم والبكم ، فقد اجتمعت فى دار الأستاذ فهمى رضوان بحسن افندى شاهين أحد المتخرجين من (مدرسة الصم والبكم بالاسكندرية) فأخبرنا أنه ولد أبكم وتعلم فى هذه المدرسة ، وتفاهمنا معه بالكتابة وبالكلام أيضاً ، فإنه يدرك ما يحدثه به مخاطبه من حركة الشفتين أو حركة اللسان فى الحروف غير الشفهية ، ثم أدهش الحضور بوضع راحته على حنجرة أحدهم وتحويل وجهه عنه ، وطلب منه أن يتكلم بما يريد ، فعرف ما قاله تماما من حركة الحنجرة ، وأعاد مثل ذلك مرات مع عدة من حاضرى المجلس المعجبين به .

محمد شفيق

٢ — بل هى سوانح :

أورد الأستاذ النشاشيبى (فى عدد الرسالة ٦٥٥) بيتى الأبيوردى المذكورين فى إرشاد الأريب .

ركبت طرق فأذرى دمعه أسفاً
عند انصرافى منهم مضمر الياس
وقال حتام تؤذينى فإن سنحت
جوانح لك فاركبنى إلى الناس

ورأى أن الصواب (سنحت سوانح لك) . والصواب ماجاء فى الكامل لابن الأثير عند ذكر وفاة الأبيوردى وهو (حوانح) حيث ذكر البيتين . وقال الأستاذ النشاشيبى أيضاً . كانت وفاة الأبيوردى سنة ٥٥٧ ولعله اعتمد على وفيات الأعيان أو الأعلام للزركلى ، والصواب أنها سنة ٥٠٧ كما بينت ذلك (فى العدد ٥٦١ من الرسالة) نقلا عن (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد) وورد مثله فى معجم البلدان لياقوت وتاريخ الكامل وغيرها.

محمد شفيق

من تاريخ مصر المجهول :

فى مكتبتى مخطوطة من كتاب (التنوير فى إسقاط التدبير) لابن عطاء الله الإسكندرى . وابن عطاء الله هذا مفخرة من مفاخر الإسكندرية بل من مفاخر مصر . توفى سنة ٧٠٩ هـ وكتابه التنوير من أشهر كتبه بعد كتابه (الحكم العطائية) وقد طبع

التنوير عدة مرات ونسخه المخطوطة كثيرة . أما مخطوطتي فحسنة الخط مشرقة الحرف فيها تواليع بالحمرة في عناوينها وبعض كلماتها ولم يذكر في آخرها اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها ، غير أن الناسخ بعد أن أتم نسخها عاد فنقل من كتب الوعظ والحكم فوائد ملأ بها عشر صفحات وقد بدأ الفائدة الأولى بقوله : (ومن فوائد مؤلف هذا الكتاب : الوجود أقسام أربعة : خير محض وشر محض وشر وخير ولا شر ولا خير الخ) ثم ذكر أبياتا في الحكم ثم ثلاث قطع من الشعر في آخر كل قطعة تاريخ بحساب الجمل سجل فيه حادثة جرت في مصر منذ ثلاثمائة سنة ونيف . وقد كتب الناسخ القطع الشعرية الثلاث من دون مقدمة ولا عنوان ولا تعليق ولا مناسبة لما قبلها أو لما بعدها .

وبعد أن أتم القطع رجع إلى سرد فوائده الحكيمة كأنه لم يأت بشيء جديد ولم يستطرد إلى خبر غريب لا علاقة له بالفوائد والرقائق التي يسردها . وهذه هي القطع الثلاث نثبتها هنا على ما فيها من خلل في الوزن وركاكة في التعبير أو أن ذلك كله إنما وقع من جهل الناسخ لا من بلادة الناظم .

— ١ —

لقد كانت الأمصار تحسد مصرنا
وتدعى بروض الملك في سائر القرى
رماها ملكها بالنُّحاس فأصبحت
خرابا وأهلوها غدت أفقر الورى
وصارت ديار الذل من بعد عزها
ألا في سبيل الله يا مصر ما جرى
وقد قلت في عام النُّحاس مؤرخا
نحاس كأحجار على مصر أمطرا

١٠٣٤ هـ

— ٢ —

بمصر كل إنسان قد صار مسكين حيران
من كثرة الغم لما رموا بها الزيف بهتان
زمانه أرخوه به نحاس وخسران

١٠٤٣ هـ

— ٣ —

بمصر حل تشويش وتنكيد وأحزان
يرى نحاس أرسله لها سلطاننا الآن
فأضحت مصر في وهج وأهلوها بها انهانوا
رميته نؤرخها بها نحس وخسران

١٠٤٣ هـ

والتاريخ في القطعة الأولى مغاير للتاريخ في القطعتين الأخيرتين والفرق قليل لا يتجاوز بضع سنوات . وربما كان سببه اختلاف الاعتبارات في حساب بعض الكلمات أو أن الحادثة تكررت ويكون السوء أصاب مصر مرتين أصابها سنة ٣٤ و ٤٣ وبينهما تسع سنوات وكلمة (نحاس) مضبوطة بالشكل بضم النون وفتح الحاء غير المشددة . ومن معاني النحاس الدخان وبه فسر النحاس في آية (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس) فهل كانت الكارثة التي نزلت بمصر في ذلك الزمن شيئاً من هذا القبيل ؟ بيد أن الشاعر قال (نحاس كأحجار على مصر أمطرا) فجعل النحاس كالأحجار ، أو لعله يريد بالنحاس قنابل مدافع من نحاس محشوة بأحجار . وفي دار الكتب المصرية ست نسخ مخطوطة من كتاب التنوير المذكور فقلت في نفسي لعل نسختي نقلها ناسخها من إحدى هذه النسخ فيكون خبر (النحاس كالأحجار) مثبتاً في آخرها فراجعتها فلم أجد أثراً فيها . وراجعنا بمعونة موظفي دار الكتب بعض كتب التاريخ التي وصلت في تدوين الحوادث إلى سنتي ١٠٣٤ و ١٠٤٣ فلم نجد بينها أثراً للخبر العجيب المذكور.

فنحن نروي لقراء الرسالة هذا الخبر على علاته ، ونصه على زلاته ، فلعل فيهم من يسعفنا باليقين من أمره فنكون له من الشاكرين .

عبد القادر المغربي
عضو المجمع

الأبيوردي

تساءل الأستاذ الجليل محمد إسعاف النشاشيبي في مقاله بعدد « الرسالة » الماضي عن « إرشاد الأريب » عند ذكر قصيدة الأبيوردي الماوى التي قالها عند استيلاء الفرنج على بيت المقدس سنة ٤٩٢هـ تساءل في بعض حواشي المقال : هل نظم الأبيوردي القصيدة وهو صغير أم نظمها بعد ذلك التاريخ ، ويرجع تساؤل الأستاذ الجليل إلى اعتماده رواية ابن خلكان أنه مات سنة ٥٥٧هـ وللاستاذ الجليل الحق في هذا التساؤل لأن المدة حينئذ بين نظم القصيدة وبين الوفاة هي خمس وستون سنة ... وأقول : — لعل الحق أن وفاته كانت سنة ٥٠٧هـ لا سنة ٥٥٧ هـ كما في بغية الوعاة صفحة ١٦ والدليل الذي لا يتطرق إليه الشك على صحة

هذا التاريخ أن السيوطى ذكر نقلا عن السلفى أن الأبيوردى « أحضر عند السلطان أبى شجاع محمد بن ملك شاه تشخيصاً وهو على سرير ملكه فارتعد ووقع ميتاً وذلك يوم الخميس بين الظهر والعصر العشرين من شهر ربيع الأول سنة سبعة وخمسمائة» وإذا علمنا أن هذا السلطان توفى سنة ٥١١ هـ كما فى تاريخ آل سلجوق للعماد الأصفهانى صفحة ١٠٨ بين لنا وجه الحق فى وفاة الأبيوردى العظيم ...

جعفر محمد

الجانب الالهى من التفكير الاسلامى للدكتور محمد البهى

من الجوانب الفكرية التى لا تزال يتغشاها كثير من الضباب؛ ذلك الجانب الفلسفى من التراث الإسلامى ؛ ومبعث الاختلاف هو : هل هذا اللون من التفكير ؛ وليد العقلية الإسلامية ؛ وبين أحضانها درج ؛ وفى بيئتها شب وترعرع ؛ أم هو وليد بيئة أخرى لا صلة لها بهذه البيئة ؛ وإن كانت تلك البيئة قد آوته فى كنفها حينا ؛ فطبعها بطابعه ؛ كما خلعت عليه هى أيضاً بعض شياتها ؛ فموقف المؤرخ لهذه الظاهرة العقلية الإسلامية ؛ موقف دقيق يحيط به الغموض ؛ ويحتاج إلى منطق متئد ، وفكر ثاقب ؛ حتى يتسنى له أن يرد كل فكرة إلى مصدرها ، وأن يحرص على أن يظل بمنأى عن التورط والانغماس فيما يلبس عليه المحجة ؛ ويجره إلى التحزب والمشايعة ؛ وقد استطاع الدكتور محمد البهى أن يحتفظ بموقفه بعيداً معتصماً بكنف البحث العلمى الذى يرد عنه عوادى الأهواء ، ويقيه مزلة الانزلاق ؛ فخرج البحث عن أن يكون رواية للمشاكل الآلهية كما تركها المسلمون ؛ وصح أن يعد تاريخاً للتفكير الإسلامى الألهى ؛ يبين قيمة العمل العقلى للمسلمين فى الناحية الإلهية من حيث هو فى ذاته ؛ وأثره فى تطور العقيدة باعتبار أنها شىء قام على أسلوب الدين ؛ وعلى ما لطبيعته من خصائص . وهذا البحث يقع فى قسمين : الأول يصور الفكر الاسلامى فى مرحلة عزلته ، والقسم الآخر يصوره بعد اختلاطه بالثقافات الأخرى . فالمرحلة الأولى تتناول تاريخ الجانب الألهى من التفكير الإسلامى ؛ وهى مرحلة العزلة ؛ ويعنى بها ما كان تفكيرها عربياً محضاً لم يشتبك بعد فيها مع تفكير آخر غير عربى ؛ ثم يعرض لموضوع التفكير فى هذه المرحلة وهو — الله — فالله باعتبار ذاته ؛ وباعتبار علاقته كخالق للمخلوقات ؛ وباعتبار علاقته بالإنسان ؛ كان المحور الذى تركزت حوله الدعوة المحمدية كما عرفها القرآن ؛ وعوامل التفكير التى نلتمسها أولا وبالذات فى الخلاف والتصدع الذى طرأ على الجماعة الإسلامية بعد وفاة الرسول ؛ والمرحلة الثانية هى تدفق الثقافات الأجنبية فى القرن الثامن الهجرى ؛ ولهذه الثقافة غير الإسلامية مصدران : شرقى وهو ما قام حول الديانات وخصوصا اليهودية والمسيحية وشروحها وغربى وهو الفلسفة الإغريقية . ثم تكلم المؤلف عن طريق الترجمة وأسبابها ؛ وسبب ترجمة المنطق ؛ والفلسفة الإلهية والأخلاقية والنفسية ؛ وأشهر الكتب المترجمة ؛ والكتب المزيفة ومقياس الصحيح والزائف ؛ وأسباب التزييف ؛ تناول كل هذ تناول الفاهم الملم ؛ الهاضم لموضوعه ؛ فسد ثغرة كانت لا تزال غير محكمة السد فى هذا الجانب الفلسفى من التفكير الإسلامى .

محمد عبد الحليم أبو زيد

تصويب :

جاء فى مقال (الدعوة إلى الخير) المنشور فى العدد ٦٥٦ من الرسالة بعض الأخطاء المطبعية ، نذكرها ونصححها فيما يلى

(ا) لعن الله الذين كفروا من بنى إسرائيل — صوابها لعن الذين كفروا ... الخ .

(ب) ومن شنى الفاسقين وغضب الله — صوابها : وغضب الله

الخطيب

وزارة التموين — إعلان

تقبل العطاءات داخل مظاريف مختومة بالجمع الأحمر لغاية ظهر يوم ٩ فبراير ١٩٤٦ بمكتب حضرة مراقب الإدارة العامة بوزارة التموين عن توريد ثلاثين دولاباً من الخشب .

يمكن الحصول على شروط المناقصة من الوزارة بموجب طلب على ورقة تمغة فئة ثلاثين مليما وثمن النسخة مائة مليم

٤٨٢٦